

مسار العمل الكفاحي اليومي المباشر.

### مفترق طرق

أدى تعاظم دور الانتفاضة، ونموها الى هذا القدر من الفعالية الى وضع الاطراف الثلاثة المعنية بالنزاع، الاردني والفلسطيني والاسرائيلي، على مفترق طرق. فالطرف الاردني أعلن، رسمياً، فك روابطه الادارية والقانونية بالضفة الغربية، أي انه خرج من دائرة الصراع المباشر، وبنفس يده من أية تبعات تجاه الضفة. والطرف الفلسطيني التقط «الكرة الاردنية»، فوراً، ووظفها لصالحه؛ وفي هذا الاطار، اعتبرت قيادة الانتفاضة القرار الاردني أهم انجازات الانتفاضة الشعبية، «وخطوة عملية باتجاه تنفيذ مقررات قمة الجزائر، وتعزيز مكانة م.ت.ف. ووحداً تمثيلها لشعبنا، باعتبارها الجهة الوحيدة المخولة بتحمل كافة المسؤوليات تجاه شعبنا في الوطن والشتات». وبهذا تكون الانتفاضة وضعت الشروط الاولية اللازمة للسمود السياسي ازاء الخطوة الاردنية، والدعوة، صراحة، الى عدم التراجع أمامها. أما الطرف الاسرائيلي، فعلى الرغم من تزايد فعالية الانتفاضة، فانه، عبر قواه الاساسية في حكومة الرأسين، وما يدور في فلكها من قوى، لم يقدم على طرح أي شكل من أشكال التنازلات السياسية ازاء الانتفاضة. بل انه، في ظل اعتبارات داخلية متشابكة ومعقدة، تشدد في طرحه السياسي تصاعدياً مع تصاعد وتيرة الانتفاضة في الاراضي المحتلة. وهذا يوجب على الطرف الفلسطيني ان يواصل ابتكار الاساليب المتعددة وصولاً الى مراكمة انجازات قادرة على اجبار اسرائيل على تقديم تنازلات تتيح، في النهاية، للشعب الفلسطيني اقامة سلطته الوطنية ذات السيادة الكاملة على أرض وطنه.

نخلص مما سبق الى ان الانتفاضة، بما حققته من انجازات، بات محتم عليها الحفاظ على التناغم التام ما بين الداخل - الانتفاضة والخارج - م.ت.ف. وذلك لأمرين في غاية الاهمية الوطنية: الحفاظ على استمرارية الانتفاضة؛ والابقاء على الدور السياسي الفلسطيني نشطاً وحيوياً على الصعد والمستويات كافة، وخاصة الدولية منها، بهدف الوصول، فلسطينياً الى درجة تسمح، فعلاً، بانتزاع سلطة وطنية لصالح م.ت.ف. وهذا يوجب، اذاً، ما يلي:

- تعميق التواؤم بين سياسات م.ت.ف. وما تحققه الانتفاضة من معطيات جديدة.
- مواومة المصالح الوطنية الفلسطينية، وتكيفاتها، مع الحفاظ على الثوابت السياسية، ومن ثم تصعيدها، خدمة لانتزاع أكثر ما يمكن انتزاعه من خلال الصراع.
- النظر الى مسألة التحالفات الفلسطينية - العربية من منطلق الحفاظ على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني، وما انجزته الانتفاضة من مكاسب، وما تقتضيه المصلحة الوطنية الفلسطينية، سواء أتوافق ذلك مع السياسات العربية أم لم يتوافق.
- الوصول في الصراع الى درجة تصبح المفاوضات بين اسرائيل وم.ت.ف. مطلباً اسرائيلياً - امريكياً ملحاً.